

ويأتي **الخلل الثالث** من عدم التوسع في توضيح الدور الفعلي الذي قامت به القوات العربية المشاركة في القتال ، وابرار أهمية حركتها الاستراتيجية من العمق الاستراتيجي البعيد الى مسارح العمليات .

**والخلل الأخير** ، والاكبر برأينا ، هو ان اسم الكتاب اكبر من مضمونه . ان عنوان « حرب رمضان ، الجولة العربية - الاسرائيلية الرابعة ، اكتوبر ١٩٧٣ » يشمل منطقيا كل الجوانب العسكرية للحرب على الجبهات الشمالية والجنوبية والجبهة الثالثة التي فتحتها الثورة الفلسطينية وراء خطوط العدو . ولكن الكتاب الذي يتحدث باسمه عن خط بارليف واقتحامه ، والحرب في سيناء ، لا يتطرق الى الجبهتين الشمالية والثالثة الا عرضا وبجمل مسهبة خلال الحديث ، مع ان دور الجبهة الشمالية في الحرب لا يحتاج الى برهان ، كما ان الاسرائيليين انفسهم اعترفوا ، على لسان معلقهم العسكري الجنرال الاحتياطي حاييم هرتسوغ ، بأهمية الجبهة الثالثة وقدرتها على تخريب مؤخرات العدو لو ان الحرب امتدت فترة اكبر من الزمن ، ولقد كان بوسع المؤلفين ان يتجاوزوا هذا الخلل لو انهم جعلوا عنوان الكتاب « حرب رمضان على الجبهة المصرية » لانه العنوان الوحيد الذي يؤمن تطابق الشكل مع المضمون .

• هـ •

الازمة سياسيا ، هذه الجهود لم تبدأ من فراغ . ولكنها كانت انعكاسا طبيعيا وضروريا لحقائق الموقف العسكري في جبهتي القنساء والجولان ، والموقف السياسي العام » ( ص ٢٤٣ ) .

وبالرغم من غزارة المعلومات والدروس التي يقدمها الكتاب ، وبالرغم من شرحه المسهب لسير المعارك الحربية ، وميكانيكية العلاقة الجدلية بين الحرب والسلام ، فان فيه اكثر من خلل يفقده بعض أهميته .

ويتمثل **الخلل الاول** في الاسلوب العاطفي الذي استخدمه المؤلفون عند الكتابة ، وضعف التحليل العسكري ، والاكتفاء بسرد الاحداث كما وقعت ، وعدم التوثيق حتى في حالة اقتباس جمل او استشهادات . ولا تشمل ملاحظة التوثيق البسبب السابع « وتحطمت الاسطورة بعد الظهور » فهو موثق بشكل مخالف لكل أبواب الكتاب .

أما **الخلل الثاني** فهو عدم التطرق الى موازين القوى خلال كل مرحلة من مراحل القتال ، ومن المعروف عسكريا ان موازين القوى هي التي تحدد حجم النصر او الهزيمة ، وتفقد الانتصار في بعض الحالات كل أهميته ( اذا كان تفوق المنتصر ساحقا ) وتعطي النشل بعض المبررات اذا كان ميزان القوى مختلا الى درجة لا تسمح بالصمود دفاعيا او تحقيق الخرق هجوميا ، او استثمار النشل عند المطاردة .